

وسائل الثبات في زمن الفتن ..

وليد السعيدان

الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الامين وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد ان من اعظم ما يتميز به هذا الزمان كثرة الفتن ويسر الوصول اليها - [00:00:00](#) فلو تأملت في هذا الزمان المتأخر الذي نعيشه نحن وجدت فيه هاتين الميزتين واضحتين لا تحتاج الى كثير من البحث ولا كثير من التدقيق او كثير من النظر. وجدت ان الفتن فيه كثيرة جدا - [00:00:23](#) حيثما قلبت طرفك وجدت فيه فتنا. ان خرجت الى الشارع وجدت فتنة. ان نظرت الى وسائل الاعلام وجدت الفتن ان نظرت الى وسائل التواصل وجدت الفتن حتى في بيتك كثير من الفتن وفي محل وظيفتك. كثير من الفتن - [00:00:37](#) فحيث ما قلبت طرفك في اي مكان من الامكنة وجدت فيه فتنا كثيرة ثم وجدت غافتنا يعني مع كثرتها مع كثرتها وجدتها فتنا يعني تضرب في الدين وتضرب في الايمان وتضرب في التوحيد - [00:00:58](#) تضرب في الاخلاق وفي القيم. فهذا الزمان يتميز بكثرة فتنه وشدته فيجب على كل مسلم ان يتعرف على الوسائل التي تقيه من هذه الفتن فلربما فتنة تنزلق فيها قدمه. تكون سببا لذهاب دينه او عقيدته او توحيده. او ايمانه او تكون سببا - [00:01:16](#) سخط الله عز وجل عليه او سببا لتدمير دينه ودينه. وذهاب عقيدته فيجب على الانسان ان يتعرف الوسائل التي تقيه من الفتن كالرجل اذا كان في برية كلها نصوص كلها نصوص - [00:01:40](#) فعلى الانسان ان يتعرف على الطرق التي لا يأتيها اللصوص حتى يخرج من هذه البرية باقل الخسائر وباقرب وسيلة للنجاة باذن الله. وقد ذكرت الدالة كتابا وسنة كثيرا من الوسائل التي تقي العبد ان شاء الله عز وجل من الوقوع في الفتن. سواء اكانت فتنة شبهة - [00:01:59](#) او فتنة شهوة وكلها على اشده وصدق النبي صلى الله عليه وسلم ان قال ماذا انزل الليلة من الفتن وماذا فتح من الخزائن فقد انزلت على هذا على اهل هذا القرن فتن عظيمة جدا. وصار وصار طريق الوصول اليها يسير جدا بضغطة زر ترى كل ما تريد - [00:02:24](#) وهذه وسائل كثيرة ولكن يجمعها وسائل او اربع وسائل الوسيلة الاولى كثرة دعاء الله عز وجل بالثبات لا ينبغي للمسلمين ان يغفل ابدا عن دعاء الله عز وجل. بان يثبت قلبه وجنانه فان الله عز وجل اذا ثبت - [00:02:47](#) قلبك والله لو اجتمعت عليك الفتن ليلا ونهارا ما استطاعت ان تقلقل قلبك عن طريق الله ولا عن منهج الله والله عز وجل نبهنا على هذا على هذه الوسيلة بقوله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولولا ان ثبتناك - [00:03:11](#) ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا. فاذا كان هذا يقال في حق النبي صلى الله عليه وسلم المعصوم من سبع والمعصوم من الكفر والمعصوم من الشرك. والمعصوم من الكبيرة والمعصوم من الاخطاء العقدية. فكيف - [00:03:30](#) بحال الواحد منا وكان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم مثبت القلوب ثبت قلبي على طاعتك اكثر دعائك وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي جامع الامام الترمذي باسناد صحيح. من حديث انس رضي الله عنه قال قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول - [00:03:50](#) اللهم مثبت القلوب ثبت قلبي على دينك قال فقلت يا رسول الله امانا بك وبما انزلت به. فهل تخاف علينا؟ يقولها الصحابة. امانا بك وبما ارسلت به فهل تخاف علينا؟ قال نعم - [00:04:14](#) فان قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء وفي صحيح الامام مسلم من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص

رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء ثم قال اللهم - [00:04:31](#)

القلوب صرف قلبي على طاعتك او اصرف قلبي عن معصيتك او كما قال صلى الله عليه وسلم فينبغي لك ان تحرص على هذا الدعاء دائما. اللهم ثبت قلبي. حتى تكون ممن قال الله عز وجل فيهم. يثبت الله الذين امنوا - [00:04:53](#)

بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. ويظل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء. فالثبات الثبات يا اهل السنة كثرة الدعاء فالذين يغفلون عن مثل ذلك ربما ينظرون الى فتنة تزل بها قلوبهم وتتشوش بها احلامهم - [00:05:11](#)

ويقعون في شيء مما يوجب فساد دينهم ودنياهم. فالثبات الثبات بكثرة الدعاء وعليك ان تتحرى الاحوال والاوقات التي يرجى عندها الاجابة باذن الله. الاحوال كالسجود فان اقرب ما يكون العبد من ربه - [00:05:33](#)

وهو ساجد فاكثروا من دعاء الله عز وجل بالثبات في حال سجودكم. فلربما دعوة بالثبات يعلم الله عز وجل من قلب صاحبها الصدق تكون سببا لثباته وعدم انخراطه في شيء من هذه الفتن الا ان يقبض الله عز وجل روحه بل قد - [00:05:53](#)

يستمر ثباته حتى بعد الموت فيثبتته الله عند سؤال الملكين. ويثبتته الله عند انشقاق القبور وخروج الناس من من الارض الى ارض المحشر ويثبتته الله عند الصراط ويثبتته الله عند تناثر عند تطاير الصحف. ويثبتته الله عز وجل في - [00:06:13](#)

ويثبتته الله عز وجل كذلك عند نصب الموازين حتى يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار وهو ثابت بسبب تلك الدعوة العظيمة الطيبة التي اخرجها من قلب صادق وتقبلها الله عز وجل - [00:06:33](#)

والالزام كساعة الجمعة في اخر ساعة يوم الجمعة. فانها ساعة تفتح فيها ابواب السماء ولا يرد الله عز وجل فيها دعاء داع فان في الجمعة لساعة لا يوافقها عبد مسلم قائم يصلي اي دائم على دعاء الله عز وجل. يسأل الله عز وجل شيئا من خير - [00:06:51](#)

في الدنيا والآخرة الا اعطاه اياه واعظم خير الدنيا والآخرة ان يثبتك الله ان يثبتك الله عز وجل على هذا المنهج الصحيح وانت ترى الاقدام التي تتساقط امامنا. ما بين شيخ يضل وما بين عابد يزل - [00:07:14](#)

فلا يأمن الانسان على نفسه ابدا مهما بلغ في علمه ومهما بلغ في كبر سنه فان هذه الفتن لا تعرف صغيرا ولا كبيرا ولا عالم ولا جاهلا ولا ذكرا ولا انثى فهي تتخطف القلوب. وتستولي على الافئدة وتظل الناس ووراءها الشياطين. بكيدهم - [00:07:34](#)

وزخارف اقوالهم حتى يضلوا عباد الله عز وجل ولا تنسوا اننا في اخر الزمان واخر الزمان فتنه اعظم واكثر من فتن اول الزمن. حتى تكون اخر فتنة واعظم فتنة الاطلاق على هذه الامة فتنة الدجال نسأل الله ان نموت قبل ان يخرج - [00:07:55](#)

فالدعاء هذا عظيم جدا وفي ثلث الليل الآخر. ثلث الليل الآخر. فان في الليل لساعة كما في صحيح الامام مسلم. من حديث جابر رضي الله عنه ان في الليل لساعة - [00:08:14](#)

لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه وذلك في كل ليلة. ويقول صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى السماء حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فاستجب له من يسألني فاعطيه؟ من يستغفرني فاغفر له؟ وفي رواية الامام - [00:08:29](#)

ثم يبسط يمينه ويقول من يقرض غير عدو ولا ظلوم حتى ينفجر الفجر فتلمس ثبات الله عز وجل واستنزل ثباته بكثرة الدعاء في الاحوال الفاضلة والالزام الفاضلة فلا تغفلوا عن ذلك - [00:08:49](#)

الوسيلة الثانية كثرة الاستعاذة بالله عز وجل من هذه الفتن وهذا غير الدعاء. الدعاء شيء والاستعاذة شيء اخر. والمتقرر في القواعد انه يشرع الاستعاذة عند كل امر مخوف واعظم ما يخافه الانسان على دينه ودنياه الفتن والزواجر والقلائل التي تضرب في القلوب -

[00:09:11](#)

وتهدم الدين وتزلزل قلاع الايمان والاخلاق الطيبة الحميدة فكثرة دعاء الله عز وجل فكثرة الاستعاذة بالله عز وجل منها مما يقيك من الوقوع والانزلاق في شيء منه. فنحن نستعين بالله عز وجل من الشيطان لانه من مصادر الخوف. على الدين والدنيا. ونستعيز بالله عز وجل من الفتن لانها من مصادر الخوف ايضا - [00:09:38](#)

ولذلك شرع لنا الاستعاذة من هذه الفتن في كل صلاة. ففي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله

عليه وسلم اذا فرغ احدكم من التشهد الاخير فليتعوذ بالله من اربع يقول اللهم - 00:10:05

اعوذ بك من فتنة القبر وعذاب النار وفتنة المحيا والممات وفتنة المسيح الدجال. فاستعاذ من اعظم فتن الآخرة وهي فتنة القبر

وفتنة النار. ومن اعظم فتن الدنيا وهي فتنة المحيا والممات وفتنة المسيح. الدجال. كان النبي - 00:10:25

صلى الله عليه وسلم يعلمنا هذا الدعاء في الصلاة كما يعلمنا السورة من القرآن. كما في صحيح مسلم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وفي صحيح الامام مسلم من حديث زيد ابن ثابت رضي الله عنه قال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم في حائط للانصار

لبنى النجار - 00:10:45

على بغلة له ونحن معه اذ حادت به فكادت تلقيه. فاذا اقبر ستة او خمسة. فقال من يعرف اصحاب هذه فقال رجل من الانصار انا يا

رسول الله. قال متى ماتوا؟ قال في الشرك. يعني قبل بعثتك. قال في الشرك - 00:11:09

قال فانه قد اوحى الي ان هذه الامة تفتن في قبورها. ولولا الا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع. ثم قال

تعوذوا بالله من عذاب القبر ثلاث مرات. ثلاث مرات يقولها - 00:11:29

ونعوذ بالله من عذاب القبر. قال تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن. قالوا نعوذ بالله من ما ظهر منها وما بطن. قال تعوذوا

بالله من فتنة الدجال. قالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال. فاستعذ بالله - 00:11:49

عز وجل من هذه الفتن فان الاستعاذة معناها اللجوء الى مصدر من مصادر الامن اذا هجم عليك الامر المخوف فالانسان اذا هجم

عليه شيء يخافه فانه يهرب يبحث عن مصدر من مصادر الامن واعظم مصادر الامن على الاطلاق هو الله - 00:12:09

اعظم مصادر الامن على الاطلاق هو الله عز وجل. فلا يقيق من هذه الفتن بيت جميل. ولا زوجة فارهة الجمال ولا مركوب حسن ولا

يقيق من هذه الفتن مال وافر ولا صحة كاملة وانما يقيق من هذه الفتن - 00:12:29

الخالق لها وهو الله عز وجل. فاذا دخلت في حصن الله عز وجل فانك سوف تكون في حصن حصين عظيم تأتي الفتن وتضرب جداره

وحصنه ولكنها تتكسر عليه ولا يصيبك شيء منها باذن الله عز وجل. فالله الله - 00:12:49

بكثر الاستعاذة بالله عز وجل من هذه الفتن. الوسيلة الثالثة الوسيلة الثالثة قطع اسباب هذه الفتن وعدم الولوج في شيء منها. فان

من الناس من يبحث عن هذه الفتن بنفسه. ويقلبها بطرفه ويحركها - 00:13:09

اصابعه وانامله يبحث عنها باصابعه يبدأ يضرب الازرار من ها هنا وها هنا حتى يصل الى الفتن فكل من سلك اوائل طريق الفتن

سوف تجره الى نهاياتها. وكل من خطى خطوة واحدة - 00:13:29

في طريق فتنة فانه سيخطو بعدها خطوات كثيرة جدا. ولذلك قال الله عز وجل منبها على قطع الوسائل من اولها يا ايها الذين امنوا

لا تتبعوا خطوات الشيطان. فانه من يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر - 00:13:49

والفحشاء والمنكر هي اعظم الفتن. سواء اكانت الفحشاء العقدية او العملية. او المنكر العقدي او المنكر العملي فبين الله عز وجل في

هذه الاية الكريمة ان هذه الفحشاء والمنكر عقديا وعمليا اوائل خطوة. اوائل خطوة ولذلك - 00:14:10

فاياك ثم اياك ان تخطب في طريق الفتن لانك سوف تصل الى نهايتها ثم تبحث عن طريق الخلاص ولا تجد. لانك انت ان اوقع نفسك

فيها فحاول ما استطعت ان تغض طرفك عن هذه الفتن ولا تفتح بصرك فيها فانما الاولى لك - 00:14:30

والثانية عليك واياك في وسائل التواصل الاجتماعي ان تبحث عن المواقع التي تثير شيئا من هذه الزواجر الدينية سواء العقدية او

العملية الشرعية. فانك حينئذ ربما تسمع شبهة من السؤك او ترى منظرا يعلق حبه في قلبك - 00:14:50

يكذب عليك صلاتك وينغص عليك خشوعك. ويكون سببا في انقطاعك عن الله عز وجل. وقد عوقب بعض الصالحين بعد اربعين سنة

بان ثقل عليه قيام الليل بسبب نظرة نظرها الى امرأة اجنبية لم يتب منها. فالانسان لا يدري عن الفتنة التي تستولي على - 00:15:10

وتكون مبعدة له عن الله عز وجل فاقطع الطريق من اوله. لا تلج في شيء من الفتن ابدا ولا تستسهل الامر ولا تقل هذا شيء

خفيف. فان اوائل الامور قد يكون خفيفا لكن الخفيف يجرك الى الثقيل. والثقيل يجرك الى - 00:15:30

ثم يتعلق قلبك بشيء من هذه الفتن يكدر عليك دينك ويكدر عليك مجالسك مع الصالحين ويشغلك قلبك في صلاتك وفي قيام الليل

ويلهيك ويجعلك تفكر في هذه الفتنة دائما وأبدا تستولي على قلبك استيلاء عظيما فلا - [00:15:50](#)
فكروا الا فيها وتقطع الساعات الطويلة في النظر اليها. وكلما ازددت ولوجا فيها كلما ازداد قلبك شغفا وتعبدًا وتتيما فيها حتى تستولي
على قلبك. ثم تكون هي الهوى الذي تعبد من دون الله عز وجل. فان الهوى - [00:16:10](#)
جعل الله في القرآن الها يعبد. كما قال الله عز وجل رأيت من اتخذ الهه هواه. هواه فاوائل قابل هوى الها هو سلوك اوائل طريق
الفتنة. فاذا قطع الاسباب ولذلك فالمقرر في القواعد وجوب سد - [00:16:30](#)

الذرائع وان كل طريق يفضي الى الحرام افشاء علم او غلبة ظن فان الواجب سده وعدم الولوج اليه الوسيلة الرابعة والاخيرة. كثرة
العبادة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عبادة في الهرج كهجرة الي. اخرجته مسلم في صحيحه. عبادة في - [00:16:50](#)
الهرج كهجرة الي. والمقصود بالهرج كثرة الفتن. كثرة الفتن التي تحتار عندها القلوب. ويخفى فيها وجه الحق من الباطل. والصواب
من الخطأ حتى يتساءل الناس في مجالسهم وفي منتدياتهم. الحق مع هذا او هذا - [00:17:16](#)
لا ندري عن الحق وخفاء الحق من اعظم الفتن. نسأل الله عز وجل ان يبصر قلوبنا بالحق. فاكثروا من الدعاء واكثروا من الاستعاذة
بالله عز وجل من الفتن. واقطعوا واقطعوا طريق الفتنة من اوله لا تسلكوه. واعمروا اوقاتكم - [00:17:36](#)

بكثرة العبادة بسائر انواعها. العبادات القلبية من التدبر والتأمل والتفكر والتعقل. وكثرة قراءة القرآن قراءة تدبر وتأمل وتعقل حتى
تعيش قلوبنا مع القرآن وكثرة حضور اهل الذكر وطلب العلم الشرعي وكثرة ذكر الله عز وجل. والخلو عن كثير من مجالس الانس -
[00:17:56](#)

والبعد عن مجالس الغفلة فلا تذهب الى المطاعم التي ليس فيها الا الغفلات ولا تكثر الذهاب الى الحدائق التي ليس فيها الا تبرج
والسفور وابتنع عن مواطن الفتن ما استطعت. واعمر اوقاتك بالخير والذكر. فان الله يمتدح انبيائه في - [00:18:26](#)
من اوله الى اخره بعباداتهم بامورهم التعبدية فيما بينهم وبينهم. فالله عز وجل انما يمدح رسل بعباداتهم فيما بينه وبينهم. فقال انه
كان عبدا شكورا عن نوح. وقال الله عز وجل انهم كانوا يسارعون في الخيرات - [00:18:46](#)
ويدعوننا اي يعبدوننا رغبا ورهبوا وكانوا لنا خاشعين. ربي اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتني ربنا وتقبل دعاء وهكذا فكلما خلوت بالله
عز وجل في سجدة تسجدها وركعات تركعها وكلمات من القرآن تقرأها واذكار تخلو بها مع ربك كلما كان ذلك ابعد لك عن الفتن
واثبت - [00:19:08](#)

لقلبك من الولوج او الوقوع في شيء منها. اسأل الله ان يثبت قلبي وقلوبكم يا رب. وان يخرجنا من هذه الدنيا سالمين غانمين غير
اوتينا بشيء من هذه الفتن هذا ما احببت ان اقوله على عجلة - [00:19:38](#)